الرئيس مامجلال ،يرد بصلابة على رسالة صدام حسين

بارزان الشيخ عثمان
المرافق الصحافي لمامجلال

إشتهر الرئيس مامجلال العظيم ،بالحنكة و الحصافة في السياسة و إطلاق المبادرات، خلال الاحداث و التطورات السياسية باسلوبه الدبلوماسي المعروف . و هناك مئات بل آلاف من المواقف تشهد لهذه الخصال الرصينة للرئيس طالباني .و هذا لم يمنعه من الصلابة في مواقفه اذا لزم الامر و يجعل من الدبلوماسية الخشنة وسيلةً و رافداً امام اعداء شعبه و من يسمح لنفسه ان يظهر نفسه بانه يستطيع من خلال تهديداته ان يعرقل مسيرة نضال الشعب العراقي بكرده و عربه و تركمانه و كلدانه و آشوريه و سائر المكونات الدينية و المذهبية من اجل الديمقراطية و دحر الدكتاتورية.

قبل ايام معدودة من حرب تحرير العراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و حلفائها ،لم يكف الدكتاتور البائد صدام عن اطلاق و ترديد شعاراته الرنانة و المباينة للواقع و يتوعد دول الحلفاء بالرد الحازم و ما يشابه ذلك.في خضم هذا الوضع المتأزم بعث الدكتاتور رسالة الى الامين العام للإتحاد الوطني الكردستاني مامجلال ،و كان رد مامجلال ، رد رجل الدولة و ليس رئيس للحزبٍ فقط (مثلما تلاحظون خلال قرائتكم للرد)

.

و كانت رسالة صدام حسين بمنزلة الإنذار و الوعيد ،لكن

كان رد الرئيس طالباني اقوى و مليء بالمعاني كانت تعبر عن التقليل من اهمية صنم الدكتاتورية الذي كان يفتخر به صدام دوماً لإظهار قساوته و جرائمه .و أخبره بان نهايته و تشبثه و تمسكه بالسلطة باتت قريبة جداً لذا من الافضل ان يترك مقاليد السلطة طواعيةً .و ذكره بجرائمه الوحشية ضد الكرد بالاخص و العراقيين عامة دون تميز و حروبه الطائشة خلال الاعوام المنصرمة من حكمه الجائر .و كان الرئيس مامجلال في رده حاسماً و شجاعاً من خلال ايمانه العميق بمبادئه و مواقفه الثابتة بان ايام الدكتاتوريات معدودة و لكن مستقبل الشعوب في الحرية غير منتهية و اخيراً تنعم الشعوب في تحقيق مطالبها ،و خاطبه من موقع القوة و عدم التهاون و التجاهل امام ما كتبه صدام من كلمات قد ولى عليها الزمن.العبرة و العظمة في هذا الرد المناسب في الوقتٍ المناسب كثيرة ،خلاصتها هي ان الرئيس مامجلال في هذا الرد لجأ الى معايير سياسية في مخاطبة صدام حسين لم يكن ليناً و لم يستعمل كلمات مرنة ، و وضع اصبعه على جرح العراق و العراقيين بكل صراحة دون غبار .

لذلك ارى ان هذا الرد هو اقوى رد لزعيم معارض يطرحه على حاكمُ دكتاتور يبين له انه اصبح صغيرا وبات دوره منتهيا.

والاقوى من ذلك انه عندما اعتقل صدام حسين بعد سقوط نظامه لم يذهب الرئيس مامجلال لمشاهدته في ذلك الوضع المآساوي ، لانه نصحه من قبل ان لا يوقع نفسه في هذه الوضعية.و عندما صدر حكم الاعدام ضد هذا الدكتاتور لم يوقع عليه ، التزاماً لتوقيعه على وثيقة رفع حكم الاعدام في

الاشتراكية الدولية عندما كان يناضل في جبال كردستان .